

## حول خطة لمقاربة الموازنة العامة للدولة كوسيلة لإعمال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

### مقدمة

في إطار الجهود التي تبذلها شبكة حقوق الأرض والسكن في تمكين أعضائها من متابعة ما تضعه الحكومات من خطط وسياسات تترجمها في صورة مشاريع وموازنات مخصصة، تعمل الشبكة على التعاون مع جهات مختلفة ما بين أعضاء محليين وإقليميين، وجهات دولية متخصصة في مجال المناصرة من أجل تعميم ثقافة التعامل مع الموازنة العاملة للدولة من منظور حقوقي تنموي.

أهم معطيات الموازنة العامة للدولة فيما يتعلق بآلية تخصيص الموارد، وكيفية استخدام تحليل الموازنة للدولة في توعية المواطن بمدى حرص الدولة وتوجهاتها الاقتصادية على مصالحه. وقد خاضت شبكة حقوق الأرض والسكن على مدى السنتين الأخيرتين تجربة المناصرة من أجل وضع موازنة عامة مفتوحة ومدعمة لحقوق الناس، وهو ما اقتضى العمل على أكثر من مستوى من مستويات النضال في إطار قنوات ووسائل المجتمع المدني، ما بين تخطيط استراتيجي حقوقي وتنموي لهيئات الدولة لتنفيذ حقوق الناس وتنمية قدراتهم وتمكينهم اقتصادياً، وبين الترويج الإعلامي لتجارب ناجحة في وضع موازنات مدعمة للحقوق مبنية على المشاركة من أعضاء المجتمع مشاركة فعلية وبتمثيل حقيقي لقطاعات محرومة ومفقرة، وذلك في بلدان ومجتمعات مختلفة.

### كيف يمكننا دعم قدراتنا فيما يتعلق بتقييم ورفع مستوى الموازنة الحكومية؟

- **تكوين شبكات تعاونية:** من أهم التحركات التي يجب على المنظمة تنفيذها، خلق قاعدة شعبية ممثلة بأعضاء متخصصين وعلى قدر من الوعي يتناسب مع مستويات التحليل والمعلومات المطلوبة في العمل على الموازنة، ويكون لهذه القاعدة جسد ممثل في جموع من الناس أصحاب المصالح وخصوصاً المحرومين من الخدمات العامة، فهم أول من سيطالب بنمط مختلف من الموازنة العامة، يرد في الأخير على حقوقهم المسلوبة.
- **كتابة تقارير رقابية ونشرها:** ظلت الموازنة العامة مصطلح مبهم أقل ما يثيره عند النشطاء والمدافعين عن الحقوق هو العزوف عن التفاصيل المالية التي تخص الخدمات والمخصصات، ولكن مع الوقت عملت منظمات المجتمع المدني على تقوية صلتها بتفاصيل التحليل والمتابعة للموازنة بما

مكنها في الأخير من نقد السياسات التي تقوم عليها وضع الموازنة، ومن ثم ترجم هذا النقد في صورة تقارير تعكس قراءة متخصصة وتحليلية لبنود الموازنة وكيفية استخلاص نتائج بعينها تخص اهتمام الدولة بالخدمات وخططتها في تغطية حقوق الناس من تعليم وصحة، الخ. ومن ثم لا بد من الترويج للعمل على تحليل الموازنة بنشر تقارير متخصصة رقابية وتوزيعها بلغة مفهومة لأكبر عدد ممكن من المهتمين وأصحاب المصالح.

- **رفع مستوى الوعي العام بتقديم فيلم وثائقي:** المعلومات المرئية مهمة أيضًا في توصيل أهمية العمل على تحليل الموازنة العامة في صالح الناس وخدماتهم وكذلك التأكيد على دروس وقصص النجاح في مجتمعات لعب في المجتمع المدني دورًا محوريًا في التأثير على وضع الموازنة ومخصصات المشاريع وأولوياتها.

- **اقتراح التشريع الملئ لحل المشكلة:** من المهم تكليل جهود المناصرة والتحليل بمقترح يخدم تهيئة المناخ التشريعي والسياسي لوضع موازنة تخدم حقوق الناس. وثم تجارب مختلفة في هذا المجال تعكس ما طرحته منظمات وحركات اجتماعية من مشاريع تعديل تشريعي لقوانين بعينها تترجم التغييرات المطلوبة في قطاعات معينة مثل الصحة والتعليم والنقل، وغيرها.

- **إعداد تقييم لأهم المشاريع والبرامج ومخصصاتها في الموازنة:** إذا قررت الدولة تنفيذ مشاريع في قطاعات مثل الصحة والسكن، وثبت فشلها وإهدار الأموال المخصصة دون تحقيق الغرض منها، على الدولة فتح التحقيق في ذلك والتوعد تقنيًا وقانونيًا بعدم تقرار مثل هذا المشاريع التي تهدر الأموال العامة، وهذا ما يمكن للمجتمع المدني رصده في كقاعات السكن والري وغيرها ومن ثم تعبئة الجهود من أجل وقف هذه النوعية من المشاريع التي قد تغطي قنوات واسعة من الفساد.

- **الحق في تقديم طلبات الحصول على المعلومات وتحليل الموازنة**

- طلب بيانات تفصيلية عن مخصصات الموازنة والإنفاق الفعلي

- تحديد بنود الموازنة التي تعاني من نقص الإنفاق

- تحديد الأطراف المتأثرة

- **المقاضاة**

- استخدام تحليل الموازنة لإعداد دعوى تثبت إخفاق الحكومة في التنفيذ

- تحفيز الاهتمام العام لتشجيع المشاركة الفاعلة للسلطة القضائية

- الاستفادة بفرصة إقامة حوار عندما تتاح الفرصة لذلك

## • تحركات في سياق التنظيم المجتمعي:

- توزيع استمارات طلب عمل
- تدريب الشباب لتأهيلهم لوظيفة التواصل مع المجتمع
- تعبئة المواطنين لتذكرة المسؤولين بواجباتهم
- استضافة جلسات الاستماع المجتمعية على مستوى محلي: القرية، بلدة، مدينة.
- تصميم آلية لمتابعة الموازنة من أوراق إدارية وحركة الأموال،

## • إشراك الحكومة

- تدريب المسؤولين المحليين على كيفية إعداد مشروعات الأشغال العامة وميزانيتها
- الدعوة مع المسؤولين على مستوى الدولة لحضور منتديات شعبية تخص الخدمات المفقودة،
- رفع شكاوي لجهات مختلفة عبر المجلس النيابي بخصوص نقص المخصصات في موازنة الدولة لخدمات بعينها في مناطق مرصودة.

## • التوعية الإعلامية

- نشر القصص الإخبارية عن طريق البيانات الصحفية، وإطلاع وسائل الإعلام، والزيارات الميدانية
- تنظيم تدريب للصحفيين على القضايا ذات الصلة،
- وضع إطار عام لتتبع "الإنفاق غير الضروري" وهو المصطلح الذي انتشر في النقاش السياسي الحالي.
- تتبع أنماط من الإنفاق في التحليل السنوي الخاص بالموازنة وإصدار نشرات دورية لاستخدام الصحفيين وغيرهم من المناصرين.
- استخدام تحليل الموازنة للقيام بالحشد من خلف الستار مع مسؤولي الحكومة ونواب البرلمان بالإضافة إلى تقديم الدعم الفني.

الجوانب التقنية التي يعمل عليها المجتمع المدني: فيما يلي نستعرض بعض الجوانب الفنية التي لا بد للمجتمع المدني أن يعمل عليها:

1. بيان ما قبل الموازنة (انظر دليل الفافية في تقارير الوازنات الحكومية [ملف في المواد المرفقة

بعنوان [Guide to Transparency in Government Budget Reports for NGOs-](#)

([Arabic

## 2. مشروع السلطة التنفيذية للموازنة:

يمكن للمجتمع المدني القيام بأكثر من دور في هذه المرحلة، أهمها:

- التحليل العام لمشروع السلطة التنفيذية للموازنة،
- تقارير موجزة للمشرعين،
- تحليل القطاعات،
- تحليل التأثيرات على مختلف قطاعات السكان،
- التحليل الاقتصادي العام،
- تحليل الإيرادات،

## 3. قانون الموازنة أو الموازنة المصدقة [المرجع السابق، ص. 12]

## 4. موازنة المواطن:

تقرير موازنة المواطن عبارة عن مشروع غير تقني إما عن مشروع السلطنة التنفيذية للموازنة أو قانون الموازنة (الموازنة المصدقة) ينقل إلى الجمهور تفاصيل خطط الحكومة الخاصة بجمع وإنفاق الأموال العامة. ولتكون في المتناول قدر الإمكان، يمكن أن تتخذ موازنة المواطن أشكال عديدة، بما في ذلك الملاحق الصحفية والبرامج الإذاعية أو التلفزيونية أو العروض التوضيحية في الاجتماعات مع المجتمع المحلي. ويمكن للمجتمع المدني إعداد تقارير تحلل موازنة المواطن وكيفية مقارنتها الموازنة العامة وأولوياتها. [المرجع السابق ص 15].

الجوانب التقنية بكل التفاصيل مرفقة مع الملف المكون من مواد تدريبية ودليل إرشادي وتجارب نجاح لمنظمات المجتمع المدني في تحليل الموازنة.

## بعض جوانب المناصرة المتقاطعة بين أكثر من مجال:

- **الجهات المانحة:** يمكن لمنظمات المجتمع المدني بل ويفضل أن تشمل تحركاتهم التوجه إلى الجهات المانحة للحصول على معلومات حديثة وأكثر دقة حول المخصصات المالية الممنوحة لمشاريع بعينها مل الصرف الصحي والري والطرق والسكن، على سبيل المثال.

- **المؤسسات التنموية الدولية:** خصوصاً مؤسسات الأمم المتحدة التي يمكن أن تساعد في تقديم أوجه أكثر شفافية للمعلومات، ومنها البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، منظمة الأغذية والزراعة/الفاو، منظمة العمل الدولية، الخ
- **المؤسسات المالية الدولية:** مثل البنك الدولي خصوصاً في إطار ما تم مؤخراً من [مراجعة سياسات البنك الدولي الخاصة](#)، ومطالبة دور أكبر من منظمات المجتمع المدني في المشاورات التي تمت في بعض البلدان.
- **شبكات حقوقية دولية:** الاستفادة من تجارب الآخرين، لاسيما المتخصصين في تحليل الموازنة، مثل [شراكة الموازنة الدولية IBP](#)، من التركيز معهم على المشاريع التي نفذتها هذه المنظمة مع منظمات محلية مختلفة في مصر وتونس وغيرها من البلدان العربية.

#### خاتمة:

العمل على تحليل الموازنة العامة للدولة يحتاج إلى تضافر الجهود، بين فريق العمل داخل المنظمة الواحدة وبينها وبين منظمات أخرى وشبكات إقليمية ودولية، ولا يجب أن تتوقف على مبادرة أحد النشطاء في شبكة بعينها، أو تخصيص مشروع أو مشاركة في ندوة أو منتدى، بل يجب أن يقوم هذا العمل على فريق عمل متكامل وخطة عمل استراتيجية ليكون مستمر ضمن قطاعات وبرامج عمل مختلفة في أجندة عمل المنظمة. فإذا كنت تعمل على الحق في السكن لا بد أن يتضمن عملك في المناصرة والدفاع القانوني والتبشيك وغيره آلية رصد مقومات وضع السياسات والمشاريع، وعلى رأسها مخصصات الموازنة العامة، وموازنة المواطن كما شرحنا سالفاً. كذلك الأمر في مشاريع وبرامج متعلقة بالصحة والتعليم وغيرها من الحقوق.

يخيل لغير المتخصص أن الأمر لا طائل من ورائه، ولكن لا بد من التشديد على مقومات النجاح والإفادة من قصص حققت إنجاز في بلدان مختلفة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. وهذا ما سيتحقق مثلما أسلفنا الذكر من خلال إدخال تقنيات متعلقة بالموازنة في كل برامج العمل من مناصرة وتشبيك تنمية مهارات وقدرات.

من الضروري ترجمة كل هذه التوصيات إلى برنامج متابعة زمني خاضع لتقييم مرحلي منتظم. وسوف تسعى شبكة حقوق الأرض والسكن إلى تنفيذ خطة العمل هذه وتعزيدها بورشة عمل متخصصة على المستويين المحلي (الجزائر، مصر، تونس) وعلى مستوى إقليمي بالتنسيق مع منظمة IBP.